

التفكير الصوتي عند مكي بن أبي طالب القيسي في ضوء
علم اللغة المعاصر

إعداد

علاء الدين أحمد محمد الغرايبة

المشرف

الدكتور جعفر عباينة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في

اللغة العربية وآدابها

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

آب ٢٠٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ

التوقيع

أعضاء لجنة المناقشة

.....

١- الدكتور/ جعفر نايف عباينة
أستاذ اللسانيات

.....

٢- الأستاذ الدكتور/ إسماعيل أحمد عمارة
أستاذ اللسانيات

.....

٣- الأستاذ الدكتور/ زكريا أبو حمدي
أستاذ اللسانيات

.....

٤- الأستاذ الدكتور/ سمير شريف استيتيه
أستاذ اللسانيات

الإهداء

إلى أبي

رمز التضحية والوفاء في الزمن الصعب

إلى أمي

ابتهالات الفجر الصادقة الطاهرة

إلى زوجتي أمل

سكن القلب وحسنة الدنيا

إلى ابنتي رهف

أمل المستقبل وزينة الحياة

إلى إخواني جميعاً

عصافير عشنا الدافيء

أهدي هذه الثمرة

علاء الدين غرايبة

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ج	الإهداء
د	فهرس المحتويات
ي	الملخص بالعربية
١	المقدمة
	حياة القيسي:
٦	اسمه ونسبه وأصله
٦	مولده ونشأته
٧	شيوخه وعلمه
٩	أبرز تلاميذه
٩	وفاته

٨٧-١٠

الفصل الأول: مخارج الأصوات العربية

١١

تمهيد

١٣

.....أولاً: عدد أصوات العربية.....

١٧

.....ثانياً: عدد مخارج الأصوات العربية.....

٢٠

.....ثالثاً: ترتيب مخارج الأصوات الأصلية.....

٢٢

.....رابعاً: أعضاء النطق.....

٢٧

خامساً: توزيع الأصوات على مخارجها:

٢٨

.....أولاً: أصوات الحلق.....

٤٠

ثانياً: أصوات الفم:

٤٠

- أصوات أقصى اللسان

٤٨

- أصوات وسط اللسان

٥١

- صوتا حافة اللسان

٦٢

- أصوات طرف اللسان

٧٥

.....ثالثاً: أصوات الشفتين

٧٨

.....رابعاً: مخرج الغنة

١٨٤-٨٨

الفصل الثاني: صفات الأصوات العربية

٨٩	تمهيد
٩١	أولاً: صفات الأصوات التي بينها تضاد:
٩١	- الجهر والهمس
١١٢	- الشدة والرخاوة والتوسط
١٢٥	- الإطباق والانفتاح
١٢٩	- الاستعلاء والاستفال
١٣٢	- التفخيم والترقيق
١٣٥	- الفتح والإمالة
١٣٦	- العلة
١٣٧	- الصمّ
١٣٩	- الإصمات والذلاقة
١٤٣	- الزوائد والأصلية
١٤٥	- الإبدال:
	*مظاهر الإبدال:
١٤٩	أ : الأصوات المتدانية في المخرج
١٤٩	ب : الأصوات المتجاورة في المخرج ...
١٥١	ج : الأصوات المتقاربة في المخرج
١٥٣	ثانياً: صفات الأصوات التي لا تضادّ بينها:
١٥٥	- الصفير
١٥٥	- الانحراف
١٥٦	- القلقلّة
١٦١	- الغنة
١٦٥	- الخفيّة
١٦٦	- النقشيّ
١٦٨	- التكرير
١٧٢	- الراجع
١٧٣	- المهتوف
١٧٤	- الجرسي
١٧٩	- الاستطالة

١٨١	المُشرِية (المخالطة) -
١٨٢	الهوائية -
١٨٣	المتصل -
١٨٣	المدّ واللين -
١٨٣	اللين -

١٨٤ **ثالثاً: صفات الأصوات بحسب المخارج**

الفصل الثالث: المماثلة الصوتية

تمهيد

- ١٨٦ أولاً: مفهوم المماثلة قديماً وحديثاً
- ١٨٧ ثانياً: أنواع المماثلة:
- ١٩١ أ: من حيث اتجاه التأثير
- ١٩٢ ب: من حيث تجاوز الأصوات المتأثرة
- ١٩٣ ج: من حيث درجة التأثير
- ١٩٤
.....
- ١٩٦ * مفهوم المماثلة عند القيسي.....
- ثالثاً: أشكال المماثلة:
- ٢٠٠ ١- المماثلة بين الجهر والهمس.....
- ٢٠٣ ٢- المماثلة بين الإطباق وعدمها.....
- ٢٠٤ ٣- المماثلة بين الشدة وعدمه.....
- ٢٠٥ ٤- المماثلة بين التقخيم وعدمه.....
- ٢٠٧ ٥- المماثلة بين الاستعلاء وعدمه.....
- ٢٠٨ ٦- المماثلة بين الصوائت:
- أولاً: هاء الكناية
- ٢١٢ ثانياً: همزة الوصل
- ٢١٩ ثالثاً: كسر همزة القطع في كلمة (أم)
- ٢٢٣ رابعاً: كسر فاء جمع التكسير الذي على وزن فعول.....
- ٢٢٥ خامساً: كسر فاء الفعل والاسم المتبوع بصوت حلقى.....
- ٢٢٥ ٧- الإدغام:
- ٢٢٧ أ-فصل في إدغام الدال:
- ٢٣٧ - إدغام الدال في الجيم
- ٢٣٧ - إدغام الدال في الذال
- ٢٣٨ - إدغام الدال في الزاي
- ٢٣٩ - إدغام الدال في الصاد
- ٢٤٠ - إدغام الدال في الضاد والطاء
- ٢٤١

٢٤٢ إدغام الدال في السين والشين
٢٤٣ إدغام الدال في الثاء
٢٤٤	ب-فصل في إدغام تاء التانيث:
٢٤٤ إدغام التاء في الجيم
٢٤٥ إدغام التاء في الصاد والطاء
٢٤٦ إدغام التاء في الزاي والسين
٢٤٨ إدغام التاء في الذال والثاء
٢٤٩	ج-فصل في إدغام الذال:
٢٥٠ إدغام الذال في التاء والدال
٢٥١ إدغام الذال في الصاد
٢٥٢ إدغام الذال في الزاي والسين
٢٥٣ إدغام الذال في الجيم
٢٥٣	د- فصل في إدغام اللام في الراء والراء في اللام
٢٥٤	هـ- فصل في إدغام الباء الساكنة في الفاء والميم
٢٥٧	٨- المماثلة وأحكام النون الساكنة والتنوين:
٢٥٨	أولاً: الإظهار
٢٦١	ثانياً: الإدغام:
٢٦٢	أ- الإدغام المستكمل (الكامل)
٢٦٤	ب- الإدغام غير المستكمل (الناقص)
٢٧٠	ثالثاً: الإقلاب
٧٣	رابعاً: الإخفاء

٣١٠-٢٧٩

الفصل الرابع: المدّ

٢٨٠	تمهيد
٢٨١	أولاً: العلاقة بين أصوات المد والحركات
٢٨١	-مصطلح الصائت
٢٩٧	

٢٩٩	ثانياً: مفهوم المدّ وأصواته
	ثالثاً: علل المدّ وموجباته:
٢٩٩		١- موجبات المد:
٣٠١	أ- المدّ مع الهمزة:
٣٠١	- المدّ المتّصل
٣٠١	- المدّ المنفصل
٣٠١	- مدّ البدل
٣٠١	ب- المدّ مع الساكن:
٣٠١	- المدّ اللازم
٣٠٢	- المدّ العارض
٣٠٣	٢- علل المدّ
٣١١-٣٧٠		الفصل الخامس: الإمالة
٣١٢	أولاً: تعريف الإمالة
٣٢٠	ثانياً: درجات الإمالة
٣٢٦	ثالثاً: علل الإمالة
٣٤٢	رابعاً: أصوات الإمالة
٣٥٣	خامساً: موانع الإمالة
٣٥٩	- التفخيم والترقيق:
٣٦٠	أ- تفخيم الراء وترقيقها
٣٦٧	ب- تفخيم اللام وترقيقها
٣٧١-٤٠٦		الفصل السادس: الهمز وأحكامه وعلله
٣٧٢	المبحث الأول: صوت الهمزة:
٣٧٢	أولاً: نقل الهمزة نطقياً
٣٧٥	المبحث الثاني: أحكام الهمزة:
٣٧٥	المطلب الأول: الهمزة المفردة:
٣٧٦	أ- الهمزة الساكنة
٣٧٨	ب- الهمزة المتحركة

٣٩٤	المطلب الثاني: اجتماع الهمزتين:
٢٩٤	أولاً: اجتماع الهمزتين في كلمة
٤٠٠	ثانياً: اجتماع الهمزتين في كلمتين
٤٠٧	الخاتمة
٤١١	المصادر والمراجع
٤٢٧	الملخص بالإنجليزية

المخلص

التفكير الصوتي عند مكي بن أبي طالب القيسي
في ضوء علم اللغة المعاصر

إعداد

علاء الدين أحمد الغرايبة

المشرف

الدكتور جعفر عباينة

تناول هذا البحث دراسة الفكر الصوتي عند مكي بن أبي طالب القيسي، وقد استُهل هذا البحث لتحقيق هذا الهدف بمقدمة عرضت فيها صلتني بالموضوع والسبب في اختيار هذا الموضوع وقيمته، ثم تحدثتُ عن المصادر والمراجع ومدى الاستفادة منها، وقد ختمتُ هذه المقدمة بالحديث عن منهج الدراسة وعن المصاعب التي واجهتني.

ثم جاء الحديث عن حياة مكي القيسي من حيث (اسمه ونسبه، وأصله ومولده ونشأته، وشيوخه وعلمه، وأبرز تلاميذه ووفاته) تمهيدا للفصول الستة القادمة التي تكشف عن فكره الصوتي.

أما الفصل الأول فقد درست فيه (مخارج الأصوات العربية) عند القيسي، وقد جاء الحديث عن هذا الموضوع في خمسة مباحث هي: عدد الأصوات العربية، وعدد مخارج هذه الأصوات وترتيب هذه المخارج، وأعضاء النطق، وآخرها توزيع الأصوات العربية على مخارجها.

ثم جاء الفصل الثاني وقد درست فيه (صفات الأصوات العربية) التي تحدثتُ عنها القيسي، وهو يتألف من ثلاثة مباحث: صفات الأصوات التي بينها تضاد، وصفات الأصوات التي لا تضادَ بينها، وصفات الأصوات بحسب المخارج.

وتناولت في الفصل الثالث دراسة ظاهرة (المماثلة) إذ اشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث هي: مفهوم المماثلة قديماً وحديثاً، وأنواعها، وأشكالها، وقد تخلل ذلك إبراز لما قدمه القيسي من آراء وتعليقات حول هذه الظاهرة.

أما الفصل الرابع، فقد تحدثت فيه عما قدّمه القيسي عن ظاهرة (المدّ) وقد اشتمل الفصل على أربعة مباحث هي: العلاقة بين أصوات المدّ والحركات، ومفهوم المدّ وأصواته، وعلل المدّ وموجباته، وقد ختمت هذا الفصل بالحديث عن المدّ في أشباه الصوائت.

وتناولت في الفصل الخامس دراسة ظاهرة (الإمالة) وذلك في خمسة مباحث هي: تعريف الإمالة، ودرجات الإمالة، وعلل الإمالة، وأصوات الإمالة، وموانع الإمالة، كما تحدثت في هذا الفصل عن (التفخيم والترقيق) لأختم الفصل بمحاولة الكشف عن العلاقة بين (الإمالة والترقيق) من جانب (الفتح والتفخيم) من جانب آخر.

أما الفصل السادس فقد درست فيه (الهمز وأحكامه وعلله) بحيث اشتمل هذا الفصل على مبحثين كبيرين، أولهما: كان عن صوت الهمزة من حيث مخرجها وصفاتها، وثانيهما: عن أحكام الهمزة، وقد قسّمته قسمين؛ الأول: أحكام الهمزة المفردة، والثاني: أحكام الهمزتين المجتمعين.

ثم ختم البحث بالنتائج التي توصلت إليها، وقد تبين من خلال البحث أن العلماء القدماء - ومنهم مكي بن أبي طالب القيسي - قد قدّموا للدرس الصوتي نتائج قيّمة؛ وإن اعتمدوا على الملاحظة الذاتية في دراساتهم، التي كانت بمثابة لبنة أساسية بنى عليها العلماء المحدثون آراءهم الصوتية الحديثة الدقيقة المخبريّة التي تعتمد على الآلات الحديثة والمختبرات الصوتية.

المُقدِّمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين
وبعد،

فقد تعلّق فكري منذ كنت طالباً في مراحل الدرس الجامعي الأولى بالدراسات الصوتية الحديثة، أيام كنا ندرّس (الصوتيات) على يد شيوخنا في جامعة بغداد العتيّدة، أمثال الأستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين، والأستاذ الدكتور حسام النعيمي، وكم كانت سعادتي كبيرة عندما كنت ألقف كتاباً لغويّاً يهتمُّ بهذا الجانب، كان شعوراً ساذجاً غير مُعلّل، إلا أنه كان يشدّني إلى غرّف المزيد من هذا المنهل العذب، حتى إذا ما قاربت على إنهاء دراستي الجامعية الأولى شرّعتُ بذرة التفكير في العلاقة بين الدرس الصوتي القديم والدرس الصوتي الحديث تتفتّق في ذهني شيئاً فشيئاً.

ولما غدوتُ طالباً في مرحلة الدراسات العليا الأولى (الماجستير) أخذت أقرأ في مجال الدراسات الصوتية، يحدوني إلى ذلك تلك الفكرة التي بدأت تنمو معي، حتى وجدتني أكثر تعلقاً بهذه الدراسات، وأشدّ حرصاً على حضور مناقشة جلّ الرسائل اللغوية التي تتعلق بهذا الموضوع (الدرس الصوتي القديم في ضوء علم اللغة المعاصر) وكان الأستاذ الدكتور سمير استيتيه هو الأكثر اهتماماً بهذه المواضيع، ولعل من أسباب انشغادي إليه أنني رأيت في فكره اللغوي تفسيراً بيّناً لكثير من الأسئلة الغامضة التي كانت تكتنفني حول الموضوع نفسه، فقضيت مدة ليست بقليلة لا أبرح محاضراته القيمة، حتى خرجت من تلك المرحلة برسالتني الأولى لدرجة (الماجستير) والتي حملت عنوان (الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير) وتحت إشرافه.

وكنت كلما قرأت كتاباً أو رسالة جامعية عن العلاقة بين الدرس الصوتي القديم والدرس الصوتي الحديث - ازداد انشغالي بهذا الموضوع أكثر فأكثر، ولما كانت أغلب مصادر هذه الكتب، وفهارس تلك الرسائل الجامعية لا تخلو من كتاب للعالم الجليل (مكي بن أبي طالب القيسي) وأخص منها ثلاثة كتب: أولها (الكشف عن وجوه القراءات السبع) وثانيها (الرعاية لتجويد القراءات) وآخرها (التبصرة في القراءات) فقد قصدت باهتمامي شطر هذا العالم، أقرأ ما

- خليل العطية، جهود الكوفيين في علم الأصوات، مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة، العدد ٢٢، ١٩٩١.
- داوود عبده، بعض أحكام التجويد في ضوء علم اللغة، مجلة البيان، (العدد ٢٦٦-٢٦٧)، ١٩٨١.
- سمير استيتية، تحليل الظواهر الصوتية في قراءة حمزة بن حبيب، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، العدد ١، ١٩٩٦.
- سمير استيتية، تحليل الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير، مجلة جامعة أم القرى، العدد ٩، ١٩٩٤.
- سمير استيتية، تحليل الظواهر الصوتية في قراءة الكسائي، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد ٦، الآداب، ١، ١٩٩٤.
- سمير استيتية، تحليل الظواهر الصوتية في قراءة يعقوب الحضرمي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٤٧، ١٩٩٤.
- سمير استيتية، ظاهرة الوضوح السمعي في الأصوات، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد ٦ العدد ١، ١٩٨٨.
- سمير استيتية، ميكانيكية النطق والأصوات المهموسة والمهجورة، مجلة اللغة العربية بدمشق، المجلد ٦٢، العدد ٣، ١٩٨٧.
- صبيح التميمي، التحليل الصوتي للتغيرات التركيبية عند علماء العربية القدامى، الثقافة العربية، ليبيا، العدد ١١ - ١٢.
- الطيب بكوش، النظريات الصوتية في كتاب سيبويه، حوليات الجامعة التونسية، العدد ١١، ١٩٧٤.
- عبد الرحمن أيوب، الأصوات عند سيبويه، كلية عبد الله يابسيرو - كانو، ج ١، ١٩٧٥.
- عبد القادر مرعي، الفكر الصوتي عند السيوطي، مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد ٨، العدد ٦، ١٩٩٣.
- علي الحمد، قراءات في حرف الوصل بين القدماء والمحدثين، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد ٢، العدد ٢٥-٢٦، ١٩٨٤.
- هادي النهر، الدراسات اللغوية عند العرب المعطيات والمآخذ، مجلة آداب الجامعة المستنصرية، العدد ٣، ١٩٧٨.
- يحيى مباركي، صوت الهمزة بين القدماء والمحدثين، مجلة جامعة أم القرى، السنة التاسعة، العدد ١٢، ١٩٩٦.

- يوسف الهلّيس، فضل علماء المسلمين القدماء في علم الصوتيات الموجهي والسمعي، بحث غير منشور هذه بحوث دوريات فكيف أرجع إلى هذا البحث الذي وضع معها .

Abstract

Makki Bin Abi Talib Al-Qaysi's phonological thought in the light of modern linguistics

**By
Alaaddin A. AL- Gharaiben**

**Supervisor
Ja'afar Ababneh**

This study attempts to point out the conceptualization of Arabic phonetics in the works of Makki Ben Abi Talib Al Qaysi. To Achieve this end, the study starts with an introduction in which the researcher presents the significance of this topic, the reason why he picks Al Qaysi to be the focus of this study, and the previous related literature and its usefulness. The introduction closes with the methodology of research adopted and the difficulties the researcher faced throughout the work.

As a transition to the following six chapters, the study sheds light on the life of Makki Al Qaysi, namely his name, lineage, origin, birth, upbringing, his old age, his eminent disciples, and his death.

Chapter 1 tackles the points of articulation in Al Qaysi. The chapter involves five subjects: the number of Arabic speech sounds, the number and order of points of articulation, and finally the distribution of speech sounds on their points of articulation.

Chapter 2 discusses the distinctive features of Arabic phonetics as conceived by Al Qaysi. The chapter consists of three subjects: The characteristics of the sounds that have conflict, the characteristics of sounds that have no conflict, and the features of speech sounds in relation to their points of articulation.